باعتقاده ضربه بالسوط واطلقه فصل الوجه الخامس ان لا يقصد
نقصا ولا يذكر عيبا ولا سبا لكنه ينزع بذكر بعض اوصافه او يستشهد
ببعض احواله صلى الله عليه وسلم الجائزة عليه في الدنيا على طريق
ضرب المثل والحجة لنفسه او لغيره او على التشبيه به او عند هضيمة نالته
او غضاضة لحقته ليس على طريق التاسي وطريق التحقيق بل على مقصد
الترفيع لنفسه او لغيره او على سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبيه
صلى الله عليه وسلم او على قصد الهزل والتنذير بقوله كقول القائل
ان قيل في التسوء فقد قيل في النبي او ان كذبت فقد كذب الانبيآء
او ان ذنبت فقد ذنبوا او انا اسلم من السنة الناس ولم يسلم
منهم انبيآء الله ورسله او قد صبرت كما صبروا ولوا العزم او كصبر
ايوب او قد صبر نبي الله عن علاه وحلم على اكثر مما صبرت وكقول المتنبي
انا في امة تداركها الله ❁ غريب كصالح في ثمود ❁ ونحوه من
اشعار المتعرفين في القول المتساهلين في الكلام كقول المعري
كنت موسى وافته بنت شعيب ❁ غير ان ليس فيكما من فقير
على ان اخر البيت شديد وداخل في باب الازراء والتحقير بالنبي
صلى الله عليه وسلم وتفضيل حال غيره عليه وكذلك قوله ❁
لولا انقطاع الوحي بعد محمد ❁ قلنا محمد عنا به بديل

هو مثله في الفضل الا انه ❁ لم اته برسالة جبريل ❁
فصدر البيت الثاني من هذا الفصل شديد لتشبيهه غير النبي
صلى الله عليه وسلم في فضله بالنبي والعجز محتمل لوجهين
احدهما ان هذه الفضيلة نقصت الممدوح والاخر استغناء وعنها
وهذا اشد ونحو منه قول الاخر
واذا ما رفعت رايته ❁ صفقت بين جناحي جبريل

وقول الاخر من اهل العصر

فرمن الخلد واستجار بنا ❁ فصبر الله قلب رضوان
وكقول حسان المصيصي من شعراء الاندلس في محمد بن عباد
المعروف بالمعتمد ووزيره ابي بكر بن زيدون ❁
كان ابا بكر ابو بكر الرضا ❁ وحسان حسان وانت محمد
الى امثال هذا وانما اكثرنا بشاهدها مع استثقالنا حكايتها
لتعريف مثلها ولتساهل كثير من الناس في ولوج هذا الباب
الضنك واستخفافهم فادح هذا العيب وقلة علمهم بعظيم ما
فيه من الوزر وكلامهم منه بما ليس لهم به علم وتحسبونه هينا
وهو عند الله عظيم لاسيما الشعراء اوشك فيه تصريحا وللسانة
تسريحا ابن هانئ الاندلسي وابن سليمان المعري بل قد خرج كثير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)